

رَأَى الْحَسَدِ  
١٠/٧/١٤٤٦ هـ

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ }

١ - ٩

الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطَ ، وَلَا بَاسِرَ لِمَا قَبَضَ ،

وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَى ،

وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى .

\* عَطِيَّتُهُ إِذَا أَعْطَى : سُرُورٌ :: فَإِنْ سَلَبَ الَّذِي أَعْطَى أَثَابًا

فَأَيُّ النِّعَمَيْنِ أَعَدَّ فَضْلًا :: وَأَحْمَدُ عِنْدَ عُقْبَاهَا إِيَابًا

أَنِعْمَتُهُ الَّتِي كَانَتْ سُرُورًا ؟ :: أَمِ الْآخِرَى الَّتِي جَلَبَتْ ثَوَابًا ؟

\* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى) (٥) طه .

\* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى ،

\* صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،

وَعَنْدَهُ سَارَ عَلَى هَدْيِهِ وَاقْتَفَى .



أَمَّا بَعْدُ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَآتُوا الْمُسْلِمُونَ /

\* وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ - جَلَّ وَعَلَا - لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ .  
\* قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ( وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ (١٤٠) الْأَنْعَامُ .

عِبَادَ اللَّهِ / حَدِيثِي لَكُمْ الْيَوْمَ ، عَنْ إِثْمِ بَاطِنِهِ ، مِنْ كِبَائِرِ الْإِثَامِ وَالذُّنُوبِ ،

مَعْرُوضٍ مُهْلِكٍ ، مِنْهُ أَشَدُّ أَمْرَاضٍ (لِقُلُوبٍ) ، أَلَا وَهُوَ (حَسَدٌ) ،

الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاءَ الْأُمَمِ ، حِينَ قَالَ : « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، وَهِيَ الْحَالِقَةُ ، لَا أَقُولُ : تَخْلُقُ الشَّعْرَ ، وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ » ،

\* وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الْأُمَمِ » قَالُوا : وَمَا دَاءُ الْأُمَمِ ؟  
قَالَ : « الْأَشْرُ وَالْبَطَرُ ، وَالتَّكَاثُرُ ، وَالتَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا ، وَالتَّبَاعُ وَالتَّحَاسُدُ ،

حَتَّى يَكُونَ الْبَغْيُ شَمًّا مَخْرُجٌ » .  
\* وَأَعْظَمُ الْحَسَدِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - حَسَدُ الْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ !!

\* فَأَنَّهُمْ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَمْنَعُوا عَنْهُمْ الْمَاءَ ، فَيَحْبِسُوا عَنْهُمْ الْهَوَاءَ ، لَفَعَلُوا ذَلِكَ بِلَا رَحْمَةٍ وَلَا شَفَقَةٍ ؛ لِيُرِدُّوهُمْ عَنْ دِينِهِمُ الْحَقِّ .

\* لِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ لِلْمُشْرِكِينَ : ( قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَصْلَحُونَ خَرَأَتْ رَحْمَةُ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (١٠٠) الْإِسْرَاءُ لَا تَعْجَبُوا فَنَذَا إِبْلِيسُ لَمَّا حَسَدَ آدَمَ كَفَرَ ، وَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ ، فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ سَأَلَ اللَّهَ

أَنْ يَنْظُرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، مِنْ أَجْلِ إِغْوَاءِ آدَمَ وَذَرِيَّتِهِ عَنِ الدِّينِ (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٤) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) سُوْرَةُ صَا

(٨٤) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) سُوْرَةُ صَا



\* وَلَمَّا هَاجَرَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَرَأَاهُ سَيِّدُ الْيَهُودِ حَبِيبُ بْنُ أَخْطَبَ ، سَأَلَهُ أَخُوهُ أَبُو يَاسِرٍ : أَهُوَ هُوَ ؟

أَيُّهُ : هَلْ مُعَدُّ هُوَ (النَّبِيُّ) يُشِيرُ بِهِ فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ .

\* هَكَذَا يَصْنَعُ الْحَسَدُ بِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ !! قَالَ : فَمَا فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : عَدَاوَتُهُ وَاللَّهِ مَا بَقِيتُ .

\* فَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمُنَافِقُونَ ، لَا تَنْتَفِيءُ نَارُ حَسَدِهِمْ ، وَلَا تَنْفَكُ عَنِ الْإِسْلَامِ عَدَاوَتُهُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) الْبَقَرَةُ (١٦٠) \* وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَدَكْثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ

أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) الْبَقَرَةُ (١٠٩) \* وَقَالَ سُبحَانَهُ وَعِزُّهُ (مُخَافَتِهِ) : (وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً) النِّسَاءُ (١٨٩) \* مَعَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / أَصْلُ الْحَسَدِ بُغْضُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْخَسُودِ ، سَوَاءٌ كَانَتْ نِعْمَةٌ دِينِيَّةً أَوْ دُنْيَوِيَّةً ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) النِّسَاءُ (٥٤) \* هَذَا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْحَسَدِ ضَرَرَ عَلَى الْخَاسِدِ ، وَضَرَرًا عَلَى الْمَحْسُودِ .

\* فَضَرَرُهُ عَلَى الْخَاسِدِ أَنَّهُ يُصَيِّرُهُ رُسْقَى (نَاسٌ نَفْسًا ، وَأَكْثَرُهُمْ غَمًّا ، لِأَنَّهُ نَاقِمٌ عَلَى مَن لَّا ذَنْبَ لَهُ ، وَبَخِيلٌ بِمَا لَيْسَ مُلْكًا لَهُ) .

\* قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ : مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَسُودِ : نَفْسٌ دَائِمٌ ، وَهُمْ لَا زَمٌّ .

\* قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْخُ الرَّامِثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنِّي لَأُرْغَمُ حَاسِدِيَّ لِحَرِّ مَا نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعَيُّوهُمْ .

\* عِبَادَ اللَّهِ / وَمِنْ ضَرَرِ الْحَسَدِ عَلَى صَاحِبِهِ ، أَنَّهُ يُدْفَعُهُ لِلظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ ، لِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِيَّاكُمْ وَالشُّعْ ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ : أَمَرَهُمْ بِالْبَخْلِ فَبَخِلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا» .

فِي جَهَنَّمَ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارٍ



- \* وَمِنْ أَضْرَارِ الْحَسَدِ - يَأْجِبُادَ اللَّهِ - : أَنَّهُ سَبَبُ كُلِّ قَطِيعَةٍ ، وَفُتْنَةٍ كُلِّ  
وَعَشَةٍ ، وَفُرْقَةٍ كُلِّ جَمَاعَةٍ ، وَقَاطِعُ كُلِّ رَحِمٍ مِنْ الْأَقْرِبَاءِ ،  
وَمُحَرِّقُ الْمَشْرِقِ بَيْنَ الْقُرْنَاءِ ، وَمَوْلِدُ الشَّرِّ بَيْنَ الْجِيرَانِ وَالْخُلَطَاءِ .
- \* وَمِنْ لُؤْمِ الْحَسَدِ أَنَّهُ مُوَكَّلٌ بِالْأَدْنَى فَا لأَدْنَى ، وَالْأَقْرَبُ فَا لأَقْرَبِ ،  
فَالْحَسَدُ يَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الصَّنْعَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ بَلَدَةٍ لَوَاحِدَةٍ ،  
وَكَثِيرُ بَيْنِ مُسَارِكِينَ فِي مَالٍ أَوْ رِئَاسَةٍ ،  
وَبَيْنَ الْمُتَنَافِسِينَ فِي مَسَابَقٍ أَوْ دِرَاسَةٍ .
- \* فَإِذَا انْتَشَرَ الْحَسَدُ فِي بَلَدٍ ارْتَفَعَ عَنْهُمْ الْخَيْرُ ، وَانْخَبَسَ عَنْهُمْ الْقَطَرُ ،  
لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا »
- \* اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ،
- \* اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ .
- \* اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ الْحَسَدِ وَالضَّغِينَةِ ،  
وَطَهِّرْ أَسِنَّتَنَا مِنَ الْغِيْبَةِ وَالنِّمِصَةِ ،  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
- \* أَرْقُوقُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ



دَاءُ الْحَسَدِ

١٠/٧/١٤٤٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَالْأَحْوَالُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَعَدِّ الصَّعَدِ ، الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْنَا الظُّلْمَ وَالشُّحَّ وَالْحَسَدَ .  
\* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

\* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمِنَ اهْتَدَى بِهِدَاهُ  
أَتَابَعُهُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ

\* فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ ، لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ » .  
إِخْوَةُ الْإِسْلَامِ : يَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا التَّخَشُّنُ بِالْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ الْيَوْمِيَّةِ ، فَقَدْ كَانَ (نَبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْهُ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَاقَةٍ » . وَكَانَ يُعَوِّذُ بِهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَقُولُ :  
« إِنَّ أَرْبَابَكُمْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » .

\* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَالْمَعُودُ ذَنبُهُ ، حِينَ تَحْسِبُ ، وَهَبِ  
تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَا تَعُوذُ بِمَنْزِلَتِهِ أَحَدٌ » .  
\* وَمِنْهُمْ (الرَّاسِيَّةُ) نَبِيَّةٌ (تَقِيٌّ مِنْهُ) (الْعَيْنُ) : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ لَتَحِي

لَا يَجَاوِزُهُ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَهُ وَذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا نَزَلَ مِنْ السَّمَاءِ ،  
وَمِنْ شَرِّ مَا نَعَزَّ فِي فَيْلٍ ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَتْهُ الْأَرْضُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ،  
يَا رَحْمَانُ » . وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَائِفٍ ، إِلَّا طَائِفًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ

إِلَّا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ، ، ، ،